

.... سلامُهُ عَلَيهِمْ وَ عَلَيهَا سَيِّدَتِي المَعصُومَةُ مِنْ نَحْنِ فِي جَوَارِهَا الشَّرِيفِ عَطَّرُوا المَجْلِسَ طَيِّباً بِالصَّلَاةِ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ لَمُودَةِ قَمَرِ الهَاشِمِيِّينَ عَلَيهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ مِنْ شَرَّفَ هَذَا المَكَانَ بِاسْمِهِ الأَقْدَسِ الأَكْرَمِ نَوَّرُوا المَجْلِسَ ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ لِعَيْنِي إِمَامَ زَمَانِنَا الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ عَلَيهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ لَتَعْجِيلِ فَرَجِهِ الشَّرِيفِ وَ لكَثْرَةِ أَنْصَارِهِ الغِيَارِيِّ وَ أَوْلِيائِهِ الأَوْفِيَاءِ المَخْلَصِينَ عَبَّوْا المَجْلِسَ طَيِّباً وَ أَرِيحاً ثَالِثَةً بِصَوْتِ رَفِيعِ الصَّلَاةِ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَي ذَلِكَ , اللَّهُمَّ العن العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَي قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُم جَمِيعاً ..
اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحَسِينِ بِحَقِّ الحَسِينِ أَشْفِي صَدْرَ الحَسِينِ بِظَهْورِ الحُجَّةِ عَلَيهِ السَّلَامِ ..

- هذه أيامُ الأربَعينِ وَ قد وصلتُ بنا تسري إلى ليلةِ الأربَعينِ الحزينةِ وَ في مثلِ هذهِ الأيامِ وَ اللياليِ كانتُ مواكبُ الأنصارِ تترأَّبُ بِاتِّجَاهِ كَعْبَةِ العَشْقِ الإلهيِّ بِاتِّجَاهِ الغاضِرياتِ أَفْوَاجِ الزَّائِرِينَ وَ أمْوَاجِ العُشاقِ تتواصلُ أَفْوَاجِهَا وَ تتسَقُّ مواكبُهَا مُشَاءً وَ حُفَاةً يسجَلونَ كلَّ خَطْوَةٍ يخطونها في ديوانِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ هم يترنمونُ :

نَحْسِبُ عَلَي احْسِينِ اخطو

الرِوَايَةُ الشَّرِيفَةُ فِي كَامِلِ الزِّيَارَاتِ الشَّرِيفِ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْوِيهَا بِشِيرِ الدَّهَانِ الرِوَايَةُ هَكَذَا تَقُولُ : (كَلَّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا زَائِرُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ يَضَعُهَا لَهُ بِذَلِكَ مِئَةُ حِجَّةٍ مَقْبُولَةٌ وَ مِئَةُ عَمْرَةٍ مَبْرُورَةٌ) ..

نَحْسِبُ عَلَيَّ الحُسَيْنِ اِخْطُو اِخْطُو حَسْبِنَا عَلَيَّ الحُسَيْنِ

وَ بِشَوْقٍ إِلَهٍ مُتَعِينٍ اَنْزُورُهُ وَ نَزُورُ السَّبْعِينَ

وَ نَزُورُ اللّٰهَ وَ يَاهُ حَطُّو

نَحْسِبُ عَلَيَّ الحُسَيْنِ حِسَابَ

نَحْسِبُ عَلَيَّ الحُسَيْنِ حِسَابَ وَ نَحْتَجُّ بَيْنَ دَاخِي البَابِ

كُلِّ مَنْ قَصَدَهُمْ مَا خَابَ وَ اعْلَى الصَّرَاطِ اتَعَدُّوا

تَعَدُّوا وَ لَآيِنَ مَنَعُونَ رَغْمًا عَلَيَّ اللّٰهَ مَا يَرْضُونَ

وَ بِأَمْرِ رَاعِي المَيْمُونِ عَنِ بَابِ مَالِكِ رَدُّوا

يَا الحُسَيْنُ أَجِينَاكَ طَبَاقَ لَزِيَارَتِكَ چَالعِشَاقِ

يَا الحُسَيْنُ أَجِينَاكَ طَبَاقَ لَزِيَارَتِكَ چَالعِشَاقِ

مَنْ لَاحَتِ القُبَّةَ عَنَاقَ رُبِعَ بِمَشِيهِمْ مَطُو

جَيْتِكَ تَرَى مِنْ طَوِيرِيجِ جُوعَانَ وَ امشِي عَلَيَّ الرِّيچِ

جَيْتِكَ تَرَى مِنْ طَوِيرِيجِ جُوعَانَ وَ امشِي عَلَيَّ الرِّيچِ

يَا أَحْسِينَ تَحْضُرُ بِالضَّيْحِ بِيْزَارِ إِلَيَّ لَوْ غَطَّوْا

نَحْسِبُ عَلَيَّ أَحْسِينَ أَحْطُو

- وَ تَوَاصَلُ المَوَاكِبُ مَسِيرَهَا حَتَّى تَبْدُوا مَعَالِمَ كَرْبَلَاءَ وَ حِينَمَا تَقْتَرِبُ هَذِهِ الوُفُودِ الحُسَيْنِيَّةِ مِنْ سَاحَةِ المَعْرَكَةِ , سَاحَةِ المَعْرَكَةِ وَ هَذَا المَكَانَ الَّذِي فِيهِ ضَرِيحُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ضَرِيحُ أَبِي الفَضْلِ مَكَانَ الخِيَامِ هَذَا المَكَانَ الَّذِي سُنْفَكَتَ فِيهِ الدَّمَاءُ الشَّرِيفَةَ حِينَمَا تَبْدَأُ المَوَاكِبُ تَقْتَرِبُ شَيْئاً فَشَيْئاً مِنْ سَاحَةِ المَعْرَكَةِ وَ مِنْ مَعَسْكَرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ يَتَرَمَّحُونَ بِهَذِهِ التَّرَانِيمِ :

جِينَا نَنْشُدُ كَرْبَلَا مَضِيْعِيْنَهَا بِيهَا زَيْنَبُ قَالُوا مَيْسَرِيْنَهَا

جِينَا نَنْشُدُ كَرْبَلَا مَضِيْعِيْنَهَا بِيهَا زَيْنَبُ قَالُوا مَيْسَرِيْنَهَا

يَسْرُوْهَا وَ لَا لَهَا وَاحِدَ فَرْعٍ وَشَالَ حَادِي ضَعُوْنَهَا بِسَاعٍ وَ قَطْعٍ

جِينَا نَنْشُدُ وَبَيْنَ أَبُو فَاضِلٍ وَقَعٍ مَا تَدَلُّوْنَا الشَّرِيْعَةَ وَبَيْنَهَا

بَسْ أَشُوْفَهُ وَ العَتَبَ مِنْي يَزُوْلُ وَ أَدْرِي بُو فَاضِلٍ عَالنَخُوَّةَ يَجُوْدُ

عَذْرَهُ حَقَّهُ يَقُوْلُ مَقْطُوْعَ الزَّنُوْدِ وَ حَالَ مَلِجِ المَوْتِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا

جِينَا نَنْشُدُ كَرْبَلَا اَعْلِيْهَا اَنْعَتَبَ نَقُوْلُ هَاي رَجَالَ وَ تَدُوْرَ العَلْبِ

جِينَا نَنْشُدُ كَرْبَلَا اَعْلِيْهَا اَنْعَتَبَ نَقُوْلُ هَاي رَجَالَ وَ تَدُوْرَ العَلْبِ

حَرْمَةُ زَيْنَبِ بَايْشٍ مَطْلُوْبَةٌ بِذَنْبِ فَوْقَ چَتْلِ أَحْسِينَ وَمَسْلَبِيْنَهَا

أَرْدُ اَنْشُدُجَ كَرْبَلَا عَنِ النِّزِيلِ اَشْلُوْنَ ضَعْنَ الحَرَمِ شَالَ بَلَا دَلِيْلِ

بالمريض مشدوه وينه و وينها أن چان قلتي لي يعاونها العليل

أرد أنشدچ يا كربلاء , أردن أنشدچ يا أرض الغاضريات ,

..... أرد أنشدچ هم صدق بالشام عيد

و حطوا بطشت الذهب راس الشهيد أرد أنشدچ هم صدق بالشام عيد

چاعدة يا واجفة اخلينها ومن نشد زينب بديوانه يزيد

بيها زينب قالوا ميسرينها جينا نشد كربلا مضيعينها

- وشيئاً فشيئاً تقترب مواكب الأنصار حتى يلوح الضريح الحسيني الأقدس حينئذٍ لا تسمعُ في ذلك الفضاء إلا صرخات واحسيناه واسيداه تقترب الجموع بازدحامها حتى تصلَ إلى الباب الذهبي و ماذا كُتِبَ على الباب الذهبي أبيات من عينية الجواهري و هذه عينية الجواهري التي كُتبت أبيات منها بالذهب على الباب الذهبي لحضرة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه :

فِدَاءٌ لِمَثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعِ تَنَوَّرَ بِالأَبْلَاحِ الأَرْوَاعِ

بأعقبَ من نَفَحَاتِ الجِنَانِ رُوحاً وَمِنْ مِسْكِهَا أَضْوَعِ

وَرَعِيّاً لِيَوْمِكَ يَوْمِ الطُّفُوفِ وَسَقِيّاً لأَرْضِكَ مِنْ مَصْرَعِ

وَحُزْناً عَلَيْكَ بِجَبْسِ النُّفُوسِ عَلَى نَهْجِكَ النَّيِّرِ المَهْيَعِ

وَصَوْناً لِمَجْدِكَ مِنْ أَنْ يُدَالَ بِمَا أَنْتَ تَأْبَاهُ مِنْ مُبْدَعِ

فِيهَا أَيْهَا الوِثْرُ فِي الخَالِدِينَ فَذّاً ، إِلَى الآنَ لَمْ يُشْفَعِ

فَدَاً ، إِلَى الآنَ لَمْ يُشْفَعِ

فِيأ أَيُّهَا الوَثْرُ فِي الخَالِدِينَ

لِلأهينَ عَن عَدِهِم فُنَّعِ

وَيَا عِظَةَ الطَّامِحِينَ العِظَامِ

وَبُورِكَ قَبْرِكَ مِن مَفْزَعِ

تَعَالَيْتَ مِن مَفْزَعٍ لِلحُتُوفِ

وَبُورِكَ قَبْرِكَ مِن مَفْزَعِ

تَعَالَيْتَ مِن مَفْزَعٍ لِلحُتُوفِ

عَلَى جَانِبِيهِ وَمِن رُكْعِ

تَلُوذُ الدُّهُورِ فَمِنْ سُجَّدِ

نَسِيمِ الكَرَامَةِ مِنْ بَلْقَعِ

شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النَّسِيمِ

نَسِيمِ الكَرَامَةِ مِنْ بَلْقَعِ

شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النَّسِيمِ

خَدُّ تَفَرَّى وَ لَمْ يَضْرِعِ

وَعَفَّرْتُ خَدِّي بِحَيْثُ اسْتِرَاحِ

جَالَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخْشَعِ

وَحَيْثُ سَنَابِكُ خَيْلِ الطُّغَاةِ

جَالَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخْشَعِ

وَحَيْثُ سَنَابِكُ خَيْلِ الطُّغَاةِ

بِرُوحِي إِلَى عَالَمٍ أَرْفَعِ

وَخَلْتُ وَقَدْ طَارَتِ الذِّكْرِيَاثُ

بِصُومَعَةِ المَلْهَمِ المَيْدِعِ

وَطُفْتُ بِقَبْرِكَ طُوفَ الخَيَالِ

بِصُومَعَةِ المَلْهَمِ المَيْدِعِ

وَطُفْتُ بِقَبْرِكَ طُوفَ الخَيَالِ

حَمْرَاءَ مَبْنُورَةَ الإِصْبَعِ

كَأَنَّ يَدًا مِنْ وِرَاءِ الضَّرِيحِ

وَالضَّيْمِ ذِي شَرْقٍ مُتْرَعِ

تَمَدُّ إِلَى عَالَمٍ بِالخُنُوعِ

عَلَى مُدْتَبِّ مِنْهُ أَوْ مُسْبِعِ

تَخَبَّطَ فِي غَابَةِ أَطْبَقَتِ

لِتُبَدِّلَ مِنْهُ جَدِيدَ الضَّمِيرِ بَآخِرِ مُعْشَوِشِبِ مُمْرِعِ

وَتُدْفَعِ هَذِي النُّفُوسَ الصَّغَارَ حَوْفًا إِلَى حَرَمِ أَمْنَعِ

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ :

تَعَالَيْتَ مِنْ صَاعِقٍ يَلْتَضِي فَإِنْ تَدْجُ دَاجِيَةً يَلْمَعِ

تَأْرُمُ حِقْدًا عَلَى الصَّاعِقَاتِ لَمْ تُنْءِ ضَيْرًا وَلَمْ تَنْفَعِ

وَلَمْ تَبْدُرِ الحَبَّ إِثْرَ الهَشِيمِ وَقَدْ حَرَّقْتَهُ وَلَمْ تَزْرَعِ

وَلَمْ تُخَلِّ أَبْرَاجَهَا فِي السَّمَاءِ وَلَمْ تَأْتِ أَرْضًا وَ لَمْ تُدْقِعِ

وَلَمْ تَقْطَعْ الشَّرَّ مِنْ جِذْمِهِ وَغَلَّ الضَّمَائِرِ لَمْ تَنْزِعِ

وَلَمْ تَصْدِمِ النَّاسَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الخُلُقِ الأَوْضَعِ

تَعَالَيْتَ يَا حَسِينَ :

تَعَالَيْتَ مِنْ فَلَكَ قُطْرُهُ َ يَدُورُ عَلَى المِحْوَرِ الأَوْسَعِ

تَعَالَيْتَ مِنْ فَلَكَ قُطْرُهُ َ يَدُورُ عَلَى المِحْوَرِ الأَوْسَعِ

فِيَابِنَ البَتُولِ : يَا زَهْرَاءَ ..

فِيَابِنَ البَتُولِ وَحَسْبِي بِهَا ضَمَانًا عَلَى كُلِّ مَا أَدَّعِي

وِيَابِنَ الَّتِي لَمْ يَضَعِ مِثْلَهَا كَمِثْلِكَ حَمَلًا وَ لَمْ تُرْضِعِ

وِيَابِنَ البَطِينِ بِلَا بَطْنَةٍ وَيَابِنَ الفَتَى الحَاسِرِ الأَنْزَعِ

وَيَا غُصْنَ هَاشِمٍ لَمْ يَنْفَتِحْ بِأَزْهَرِ مَنْكَ وَلَمْ يُفْرِعْ

وَيَا وَاصِلًا مِنْ نَشِيدِ الخُلُودِ خِتَامَ القَصِيدَةِ بِالمَطْلَعِ

يَسِيرُ الوَرَى بِرَكَابِ الزَّمَانِ مِنْ مُسْتَقِيمٍ وَ مِنْ أَظْلَعِ

وَأَنْتَ تُسَيِّرُ رُكْبَ الخُلُودِ مَا تَسْتَجِدُّ لَهُ يَتْبَعِ

..... تَمَثَّلْتُ يَوْمَكَ فِي خَاطِرِي

تَمَثَّلْتُ يَوْمَكَ فِي خَاطِرِي وَرَدَّدْتُ صَوْتَكَ فِي مَسْمَعِي

هل من ناصرٍ ينصرني ..

تَمَثَّلْتُ يَوْمَكَ فِي خَاطِرِي وَرَدَّدْتُ صَوْتَكَ فِي مَسْمَعِي

وَ مَحَّصْتُ أَمْرَكَ لَمْ أَرْهَبْ بِنَقْلِ الرُّوَاةِ وَ لَمْ أُخْدَعِ

وَقُلْتُ : لَعَلَّ دَوِيَّ السِّنِينَ بِأَصْدَاءِ حَادِثِكَ المَفْجَعِ

وَمَا رَتَّلَ المِخْلَصُونَ الدُّعَاةَ مِنْ مُرْسَلِينَ وَمِنْ سُجَّعِ

وَمِنْ نَاثِرَاتِ عَلَيْكَ المَسَاءِ وَالصُّبْحِ بِالشَّعْرِ وَ الأَدْمَعِ

لَعَلَّ السِّيَاسَةَ فِيمَا جَنَتْ عَلَى لِاصِقِ بِكَ أَوْ مُدَّعِي

وَتَشْرِيدَهَا كُلَّ مَنْ يَدِّي بِجَبَلٍ لِأَهْلِيكَ أَوْ مَقْطَعِ

لَعَلَّ لِذَاكَ وَكَوْنِ الشَّجِيِّ وَلُوعًا بِكُلِّ شَجٍ مُوَلَعِ

يَدًا فِي اصْطِبَاغِ حَدِيثِ الحُسَيْنِ بِلَوْنِ أُرِيدَ لَهُ مُتَمَعِ

وكانتَ وَلَمَّا تَزَلْ بَرَزَةً يَدُ الوائِقِ المَلْجَأِ الأَمْعِي

صَناعاً مَتى ما تُرِدُ حُطَّةً وَكَيْفَ وَمَهْمَا تُرِدُ تَصْنَعِ

وَمَا أَرَحْتُ طِلاءَ القُرُونِ وَسِترَ الحِداغِ عَنِ المِخْدَعِ

وَمَا أَرَحْتُ طِلاءَ القُرُونِ وَسِترَ الحِداغِ عَنِ المِخْدَعِ

أَريدُ الحَقِيقَةَ في ذاتِها بغيرِ الطَّبِيعَةِ لِمَ تُطَبِّعِ

وَجَدْتُكَ في صَورَةٍ لِمَ أُرْعِ بِأَعْظَمَ مَنها وَلا أُرْوَعِ

وَمَا أَرَحْتُ طِلاءَ القُرُونِ وَسِترَ الحِداغِ عَنِ المِخْدَعِ

أَريدُ الحَقِيقَةَ في ذاتِها بغيرِ الطَّبِيعَةِ لِمَ تُطَبِّعِ

وَجَدْتُكَ في صَورَةٍ لِمَ أُرْعِ بِأَعْظَمَ مَنها وَلا أُرْوَعِ

وَمَاذا أأرْوَعُ مَن أنْ يَكُونُ لِحَمِّكَ وَقَفاً عَلى المِضْغِ

وَمَاذا أأرْوَعُ مَن أنْ يَكُونُ لِحَمِّكَ وَقَفاً عَلى المِضْغِ

وَأَن تَتَّقِي دُونَ ما تَرْتَبِي ضَميرَكَ بِالأَسَلِ الشُّرْعِ

وَأَن تُطَعِمَ المَوتَ خَيرَ البَنينِ

وَأَن تُطَعِمَ المَوتَ خَيرَ البَنينِ مَن الأَكْهَلينَ إلى الرُّضْعِ

وَخَيرَ بَنِي الأُمِّ مَن هاشِمِ وَخَيرَ بَنِي الأَبِ مَن بُبْعِ

وَخَيرَ الصُّحابِ بِخَيرِ الصُّدُورِ كَانُوا وَقاءَكَ وَالأَذْرَعِ

و قَدَسْتَ ذِكْرَكَ لَمْ أَتَحَلَّ ثَابِتِ ابْتِغَاءِ التُّقَاةِ وَلَمْ أَدَّعِ

و قَدَسْتَ ذِكْرَكَ لَمْ أَتَحَلَّ ثَابِتِ ابْتِغَاءِ التُّقَاةِ وَلَمْ أَدَّعِ

تَقَحَّمتَ صَدْرِي وَرَيْبُ الشُّكُوكِ يَضِجُ بِجُدْرَانِهِ الأَرْبَعِ

تَقَحَّمتَ صَدْرِي وَرَيْبُ الشُّكُوكِ يَضِجُ بِجُدْرَانِهِ الأَرْبَعِ

وَرَانَ سَحَابٌ صَفِيحُ الحِجَابِ عَلَيَّ مِنَ القَلْقِ المَفْنِعِ

وَهَبَّتْ رِيحٌ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ الطَّيِّبِينَ وَلَمْ يُقْشَعِ

إِذَا مَا تَرَحَّزَ عَنْ مَوْضِعٍ تَأْتِي وَعَادَ إِلَى مَوْضِعِ

وَجَارَ بِي الشُّكُّ فِيمَا مَعَ الجُدُودِ إِلَى الشُّكِّ فِيمَا مَعِي

إِلَى أَنْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ مِنْ مَبْدَأِ بَدَمِ مُشْبَعِ

إِلَى أَنْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ مِنْ مَبْدَأِ بَدَمِ مُشْبَعِ

فَأَسْلَمَ طَوْعاً إِلَيْكَ القِيَادَ وَأَعْطَاكَ إِذْعَانَةَ المِهْطَعِ

فَأَسْلَمَ طَوْعاً إِلَيْكَ القِيَادَ وَأَعْطَاكَ إِذْعَانَةَ المِهْطَعِ

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ :

فَنَوَّرْتَ مَا أَظْلَمَ مِنْ فِكْرِي وَقَوَّمتَ مَا اعْوَجَّ مِنْ أَضْغِي

فَنَوَّرْتَ مَا أَظْلَمَ مِنْ فِكْرِي وَقَوَّمتَ مَا اعْوَجَّ مِنْ أَضْغِي

وَأَمَنْتُ إِيمَانَ مَنْ لَا يَرَى سِوَى العَقْلِ فِي الشُّكِّ مِنْ مَرْجَعِ

بَأَنَّ الإِبَاءَ وَوَحْيَ السَّمَاءِ وَفَيْضَ النُّبُوَّةِ مِنْ مَنبَعٍ
تَجَمَّعُ فِي جَوْهَرٍ خَالِصٍ تَنْزَهُ عَنْ عَرْضِ المَطْمَعِ
شَمَّمْتُ تَرَكَ فَهَبَ النَّسِيمِ نَسِيمُ الكَرَامَةِ مِنْ بَلْقَعِ
وَعَقَّرْتُ حَدِّي بِحَيْثُ اسْتَرَاحَ حَدُّ تَفَرُّقِي وَ لَمْ يَضْرَعِ

- فِي لَيْلَةِ البَارِحَةِ تَنَاوَلْتُ حَدِيثاً رَوَاهُ شَيْخُنَا أَبُو جَعْفَرِ أَحْمَدَ ابْنَ مُحَمَّدِ ابْنِ خَالِدِ البَرْقِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ رِوَاةِ الأَحَادِيثِ عَنِ أئِمَّتِنَا المَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَجْمَعِينَ وَ الحَدِيثِ هَذَا رَوَاهُ فِي كِتَابِهِ الشَّرِيفِ المَحَاسِنِ مِنَ الكُتُبِ الحَدِيثِيَّةِ الأَصْلِيَّةِ المَعْرُوفَةِ بَيْنَ أَصْحَابِنَا ، الرِّوَايَةُ نَقَلَهَا عَنِ أَبِي حَمزَةَ الشَّمَالِيِّ رِضْوَانَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ ابْنَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ قَالَ : (مَا مِنْ خَطْوَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ خَطْوَتَيْنِ : خَطْوَةٌ يَسُدُّ بِهَا المُؤْمِنُ صَفَاً فِي اللهِ وَ خَطْوَةٌ إِلَى ذِي رَحْمٍ قَاطِعٍ ، وَ مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ جُرْعَتَيْنِ : جُرْعَةٌ غِيضٍ رَدَهَا مَوْءُنٌ بِحِلْمٍ وَ جُرْعَةٌ مَصِيبَةٍ رَدَهَا مَوْءُنٌ بِصَبْرٍ ، وَ مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَطْرَتَيْنِ : قَطْرَةٌ دَمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ قَطْرَةٌ دَمْعَةٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ لَا يَرِيدُ بِهَا عِبْدٌ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ) هَذَا الحَدِيثُ الشَّرِيفُ تَلَوْتُهُ عَلَى مَسَامِعِكَ فِي لَيْلَةِ البَارِحَةِ وَ بَيَّنْتُ جَوَانِبَ مِنْ مَضْمُونِهِ الشَّرِيفِ وَ بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ الكَرِيمِ ، أُخِرُّ عِبَارَةَ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ لَمْ يَكُنِ الوَقْتُ قَدْ أَسْعَفْنَا وَ لِذَلِكَ تَرَكْتُ هَذِهِ العِبَارَةَ لِأَشِيرَ إِلَى جَانِبٍ مِنْ مَضْمُونِهَا إِلَى جَانِبٍ مِنْ مَعْنَاهَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَحَدَّثْتُ عَنِ الخَطْوَتَيْنِ فِي لَيْلَةِ البَارِحَةِ وَ عَنِ الجُرْعَتَيْنِ وَ وَصَلُ الحَدِيثِ إِلَى القَطْرَتَيْنِ فَتَحَدَّثْتُ عَنِ القَطْرَةِ الأُولَى وَ وَصَلُ الكَلَامُ إِلَى القَطْرَةِ الثَّانِيَةِ وَ قَطْرَةُ دَمْعَةٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ لَا يَرِيدُ بِهَا عِبْدٌ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَشْرْتُ إِشَارَةً سَرِيعَةً فِي لَيْلَةِ البَارِحَةِ أَنَّهُ فِي أَحَادِيثِنَا الشَّرِيفَةِ (كُلُّ العَيُونِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ بِأَكِيَّةٍ إِلَّا عَيْنُ بَكَتَ لِلَّهِ وَ إِلَّا عَيْنُ بَكَتَ لِأَجْلِ أَبِي عَبْدِ اللهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ

عليه) أشرتُ إلى هذا المعنى و الذي وردَ في أحاديث المعصومين و في كلماتهم الشريفة الطاهرة , في هذه الليلة و بحسب ما يسنح به المقام أشير إلى بعضٍ من جوانب معنى هذه العبارة و هذه الفقرة الشريفة من كلام إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه , الحديث هنا عن قطرة دموعٍ في سواد الليل لا يُراد بها إلا الله سبحانه و تعالى بشكلٍ عام الروايات التي تحدّثت عن الدموع المحبوبة هناك روايات لسانها هكذا : (كل العيون باكية إلا عينُ بكت لله) هناك روايات لسانها هكذا : (كل العيون في يوم القيامة باكية إلا عينُ بكت لله) هناك روايات أخرى لسانها هكذا : (كل العيون يوم القيامة باكية إلا عينُ بكت لله و عينُ بكت على أبي عبد الله) هذه الروايات لا يوجد فيما بينها تضارب هذه الروايات بين إجمالٍ و تفصيل و التعبير فيها إلى حيثيات متعددة و المعنى واحد , البكاء على أبي عبد الله هو بكاءٌ لله أيضاً حينما تأتي الرواية الشريفة فنقول : (كل العيون يوم القيامة باكية إلا عينُ بكت لله) العيون الباكية لله من أوضح مصاديقها العيون التي بكت على الحسين و البكاء على الحسين لا يُراد به إلا الله سبحانه و تعالى , الروايات التي قالت : (كل العيون باكية يوم القيامة إلا عينُ بكت على أبي عبد الله) البكاء على أبي عبد الله لا يوجد هناك انفكاك فيما بينه و بين البكاء خشيةً من الله شوقاً إلى الله الذي يبكي شوقاً إلى الله و هو لا يتأثر لمصاب أبي عبد الله ما ينفعه بكائه هذا و الذي لا يتصدّع قلبه للذي جرى على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ما ينفعه بكائه و لا عبادته سيان عند الله صلى أم زنا , هذا الذي فارق ولايته هذا الذي خرج عن جادتهم , الروايات التي ذكرت الصنفين إنما فصلت الكلام فالعيون التي لا تبكي في يوم القيامة العيون التي بكت لله و العيون التي بكت لأجل أبي عبد الله و البكاء الذي لأجل أبي عبد الله هو مصداقٌ من مصاديق البكاء لله سبحانه و تعالى و لذلك الرواية ناظرة هنا إلى كل المصاديق و قطرة دمعةٍ في سواد الليل لا يريد بها عبداً إلا الله عزَّ و جل لا يريد بهذه الدمعة , البكاء على الحسين يُراد به الله سبحانه و تعالى البكاء من الذنوب البكاء لأجل الاعتذار بين يدي الباري سبحانه و تعالى أيضاً لا يُراد به إلا الله سبحانه و تعالى و البكاء على مصاديق و البكاء

على مراتب و البكاء على أنواع و لا يمكننا أن نحصرَ مراتب البكاء لأن مراتب البكاء تتعدد بتعدد نوايا الناس و باختلاف المراتب العلمية و الفكرية و النفسية للناس و المراتب العلمية لا تتمكن من حصرها حصراً حقيقياً و المراتب الإيمانية لا تتمكن من حصرها حصراً حقيقياً المراتب الإيمانية مراتب وسيعة المراتب العلمية مراتب وسيعة المراتب الفكرية مراتب وسيعة و البكاء إنما هو متفرع عن الحالة النفسية التي يعيشها الإنسان و لذلك في بعض الأحيان حينما يبكي الإنسان بين يدي الباري سبحانه و تعالى في بعض الأحيان يكون بكائه من الندم لما ارتكبه من المعاصي يكون بكائه ندماً و قد يكون بكائه حياءً من الله و قد يكون بكائه أعتذاراً من الباري سبحانه و تعالى و قد يكون بكائه استغفاراً و طلباً للتوبة و قد يكون بكائه انكساراً بين يدي الباري و قد يكون بكائه نتيجة الحاجة عنده حاجة و يدعوا و يتوسل يكون بكائه احتياجاً و قد يكون بكائه شكراً حينما يتحسس النعم الإلهية فتفيض دموعه شكراً لأجل ما أنعم عليه الباري و قد يكون بكائه هيبةً و خشيةً حينما تتجلى له هيبة الباري في صفاء نفسه و في فطرة قلبه قد يكون بكائه هيبةً و خشيةً من الباري سبحانه و تعالى و قد يكون بكائه شوقاً إلى الله و قد يكون بكائه تلذذاً في نفس البكاء إلى الله و الحالات النفسية غير محدودة لذلك نحن لا نتمكن أن نحصر أنواع البكاء أو أن نحصر مراتب البكاء لكن هذه الأمثلة و هذه النماذج التي أشرت إليها ربما تكون من أوضح مراتب البكاء و من أوضح مراتب الحالات النفسية التي لأجلها يندفع الإنسان للبكاء و حالات نفسية أخرى كثيرة جداً و حالات النفس لا يُمكن أن تُحصر في عددٍ معين حالاتها متغيرة و حالات القلب متغيرة إنما قيل له قلب لأي شيءٍ لأنه يتقلب في الأحوال و الحالات هكذا يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه : قيل له القلب لأنه يتقلب في حالاته الهواجس النفسية و التصورات و النوازع النفسية تختلف من زمانٍ إلى زمانٍ من مكانٍ إلى مكانٍ من حالةٍ إلى حالةٍ من ظروف موضوعية معينة إلى ظروف موضوعية أخرى و هكذا تختلف النيات و على أساس هذا الاختلاف تختلف مراتب البكاء و لذلك الأدعية المروية عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذا أردنا أن نُدقق في معانيها نجد

أن هذه الأدعية كل دعاء و كل مجموعة من الأدعية تتناول حالات نفسية تتناسب مع صنف من الناس ربما هناك دعاء يقرأه شخص فلا يتأثر به التأثير الكامل و لا ينفعل ولا يبكي في قراءته لهذا الدعاء نفس هذا الدعاء يقرأه شخص آخر حالته النفسية تتناسب مع نفس الأهداف و الغايات التي لأجلها صب الإمام المعصوم هذا الدعاء في هذا القلب لذلك يتفاعل تفاعلاً شديداً مع هذه الأدعية من هنا تختلف المعاني و المضامين الموجودة في الأدعية الشريفة و لذلك إذا أردنا أن ندرس الأدعية الشريفة بدقة و المناجيات المروية عن المعصومين عليهم السلام نجد أن هذه الأدعية تُحدِّثنا عن سرائر نفوس جميع بني البشر و لذلك كل مجموعة من الناس تتناسب معها مجموعة من الأدعية هناك الأدعية القصيرة هناك الأدعية المتوسطة هناك الأدعية الطويلة جداً في نفس الموضوع في نفس موضوع طلب الرزق تجد دعاء يأتي في سطرٍ واحد و تجد دعاء في ثلاثة أسطر و تجد أدعية في عدة صفحات طويلة , أدعية الاستغفار هكذا تجد دعاء يمكن أن يُقرأ في دقيقة واحدة و تجد دعاءً آخر يُقرأ في خمسة دقائق و تجد دعاء آخر يُقرأ في ساعتين أو في ثلاث ساعات و هكذا و كل دعاء يشتمل على المضامين التي تتناسب مع كل مجموعة من الناس بحسب نواياها بحسب مراتبها الفكرية بحسب مراتبها الإيمانية و بحسب الحاجات النفسية و الحالات و النوازع و النزعات الروحية التي تعيشها هذه المجموعة من الناس أو تلكم المجموعة من الناس و لذلك هناك من الأدعية ما يبعث على البكاء عند هذه الطائفة و عند الطائفة الثانية لا يبعث على البكاء أشير إلى نماذج من هذه الأدعية الشريفة و التي يتحدَّث كل دعاء من هذه الأدعية كل مقطع من هذه المقاطع التي أقتطفها لك من أدعية أهل البيت كل مقطع من مقاطع هذه الأدعية يتحدَّث عن حالةٍ من الحالات النفسية التي تتناسب مع مجموعة من الناس و لو كان عندي وقت لفصَّلتُ الكلام فيها لكني أشير إلى هذه المقاطع الشريفة من الأدعية المباركة بشكلٍ إجمالي فقط أذكر هذه المقاطع من الأدعية الشريفة و اشير إليها إشاراتٍ إجمالية بحسب ما يسنحُ به المقام ..

- مثلاً : ما جاء في دعاء الحزين دعاء الحزين دعاء مروى عن الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه و هذه الأيام أيام الإمام السجاد عليه أفضل الصلاة و السلام دعاء الحزين و الذي يُسْتَحَبُّ قراءته وقت السحر بعد نافلة الليل يُسْتَحَبُّ قراءة هذا الدعاء أشير إلى مقاطع من هذا الدعاء الشريف ماذا جاء في هذا الدعاء : (أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُودُ فِي كُلِّ مَكَانٍ , هَذَا دَعَاءٌ وَسَطُ اللَّيْلِ فِي حَالَةِ هَدُوءِ النَّاسِ نِيَامًا , أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُودُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدَائِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَ قَلَّ حَيَائِي , إِلَى أَنْ يَقُولَ الدَّعَاءُ الشَّرِيفُ : أَرْحَمْنِي , أَرْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْدًا شَاخِصًا إِلَيْكَ بِصُرِي مُقْلَدًا عَمَلِي , أَي وُضِعَ عَمَلِي فِي عُنُقِي , أَرْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْدًا شَاخِصًا إِلَيْكَ بِصُرِي مُقْلَدًا عَمَلِي قَدْ تَبَرَّأْتُ جَمِيعَ الخَلْقِ مِنِّي نَعْمَ وَ أَبِي وَ أُمِّي وَ مَنْ كَانَ لَهُ كَدِّي وَ سَعْيِي فَإِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي فَمَنْ يَرْحَمْنِي وَ مَنْ يُوْنَسُ فِي القَبْرِ وَحِشْتِي وَ مَنْ يَنْطِقُ لِسَانِي إِذَا خَلَوْتُ بِعَمَلِي وَ سَأَلْتَنِي عَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنْ قُلْتُ نَعْمَ فَأَيْنَ المَهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ وَ إِنْ قُلْتُ لَمْ أَفْعَلْ قُلْتُ أَلَمْ أَكُنْ الشَّاهِدَ عَلَيْكَ فَعَفُوكَ عَفُوكَ قَبْلَ سَرَابِيلِ القَطْرَانِ وَ عَفُوكَ عَفُوكَ قَبْلَ جَهَنَّمَ وَ النِّيرانِ وَ عَفُوكَ عَفُوكَ قَبْلَ أَنْ تُعَلَّ الأَيْدِي إِلَى الاعْتَاقِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ خَيْرَ الغَافِرِينَ) ..

- دعاء آخر أيضاً مروى عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه يقرأه الداعي في هدئة الليل و حين ينام الناس و حين تُغْلَقُ المُلُوكُ أَبْوَابُهَا وَ لَيْسَ مِنْ بَابٍ مَفْتُوحٍ إِلاَّ بَابُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى مَاذَا يَقُولُ هَذَا الدَّعَاءُ ؟ (إِلَهِي غَارَتْ نَجُومُ سَمَائِكَ وَ نَامَتِ عَيُونُ آنَامِكَ وَ هَدَّأَتْ أَصْوَاتُ عِبَادِكَ وَ أَنْعَامِكَ , تَصَوَّرَ هَذِهِ المَعَانِي الَّتِي يَشِيرُ إِلَيْهَا إِمَامُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ , إِلَهِي غَارَتْ نَجُومُ سَمَائِكَ وَ نَامَتِ عَيُونُ آنَامِكَ وَ هَدَّأَتْ أَصْوَاتُ عِبَادِكَ وَ أَنْعَامِكَ وَ غَلَّقَتْ المُلُوكُ أَبْوَابُهَا وَ طَافَ عَلَيْهَا حُرَاسُهَا وَ احْتَجَبُوا عَمَّنْ يَسْأَلُهُمْ حَاجَةً أَوْ يَنْتَجِعُ مِنْهُمْ فَائِدَةً , هؤُلاءِ مَلُوكُ النَّاسِ مَلُوكُ الأَرْضِ وَ أَمَا أَنْتَ يَا مَلِيكُنَا , وَ أَمَا أَنْتَ يَا إِلَهِي حَيٌّ قَيُومٌ إِذَا كَانَ المُلُوكُ غَلَّقُوا أَبْوَابَهُمْ فَأَنْتَ حَيٌّ قَيُومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ وَ لَا يَشْغَلُكَ شَيْءٌ عَنِ شَيْءٍ أَبْوَابُ سَمَائِكَ لِمَنْ دَعَاكَ مَفْتُوحَاتٍ وَ خَزَائِنِكَ غَيْرَ مُغْلَقَاتٍ وَ أَبْوَابُ رَحْمَتِكَ غَيْرُ

مُحِبَّوَاتٍ وَ فَوَائِدُكَ لِمَنْ سَأَلَكَ غَيْرُ مُحَضَّرَاتٍ بَلْ هِيَ مُبْدَلَاتٌ أَنْتَ إِلَهِي الكَرِيمُ الَّذِي لَا تَرُدُّ سَأَلًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَكَ ، إِذَا كَانَتْ المَلُوكُ غَلَّقَتْ أَبْوَابَهَا فَهَذِهِ أَبْوَابُهُ مَفْتُوحَةٌ لِسَائِلِيهِ) ..

- فِي مَقْطَعٍ آخَرَ أَيْضًا عَنِ الإِمَامِ السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي دَعَاءِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ هَذَا المَقْطَعُ يَتَحَدَّثُ عَنِ حَالَةِ نَفْسِيَّةٍ أُخْرَى مَاذَا يَقُولُ هَذَا الدَّعَاءُ ؟ (فَمَنْ يَكُونُ أَسْوَأَ حَالًا مِنِّي إِنْ إِنَّا نُقِلْتُ عَلَى مِثْلِ حَالِي لِقَبْرِي لَمْ أَمْهَدُهُ لِرَقْدَتِي وَ لَمْ أَفْرَشُهُ بِالعَمَلِ الصَّالِحِ لِضَجْعَتِي وَ مَالِي لَا أَبْكِي وَ لَا أُدْرِي إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي وَ أَرَى نَفْسِي تَخَادَعُنِي وَ أَيَّامِي تَخَاتَلُنِي وَ قَدْ خَفَقْتُ عِنْدَ رَأْسِي أَجْنَحَةَ المَوْتِ وَ مَا لِي لَا أَبْكِي ، أَبْكِي لِخُرُوجِ نَفْسِي ، أَبْكِي لِظُلْمَةِ قَبْرِي ، أَبْكِي لِضَيْقِ لِحْدِي ، أَبْكِي لِسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ إِيَّاي ، أَبْكِي لِخُرُوجِي مِنْ قَبْرِي فِي يَوْمِ القِيَامَةِ ، أَبْكِي لِخُرُوجِي مِنْ قَبْرِي عُرْيَانًا ذَلِيلًا حَامِلًا ثَقْلِي عَلَى ظَهْرِي ، ثَقْلَ الذُّنُوبِ ، حَامِلًا ثَقْلِي عَلَى ظَهْرِي أَنْظُرُ مَرَّةً عَنِ يَمِينِي وَ أُخْرَى عَنِ شِمَالِي إِذِ الخَلَائِقُ فِي شَأْنٍ غَيْرِ شَأْنِي لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمُ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَغْنِيهِ) ..

- مَقْطَعٌ آخَرَ فِي دَعَاءِ كَمِيلِ ابْنِ زِيَادِ الدَّعَاءِ المَرْوِيِّ عَنِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ حِينَ يَصِلُ الدَّعَاءُ فِي الحَدِيثِ عَنِ العَذَابِ وَ عَنِ نَارِ جَهَنَّمَ أَنْقَلَ هَذَا المَقْطَعُ اقْتِطَفُ هَذَا المَقْطَعُ وَ أَقْتَصِرْ عَلَى مَقْطَعٍ مَحْدُودٍ لِضَيْقِ المَقَامِ ، مَاذَا يَقُولُ هَذَا المَقْطَعُ ؟ (فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ أَقْسَمُ صَادِقًا لئن تَرَكْتَنِي نَاطِقًا ، لئن تَرَكْتَنِي نَاطِقًا فِي العَذَابِ ، فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ أَقْسَمُ صَادِقًا لئن تَرَكْتَنِي نَاطِقًا لِأَضْجَنِ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا ضَجِيجِ الآمِلِينَ وَ لِأَصْرَحْنِ إِلَيْكَ صُورَاحِ المُسْتَصْرِخِينَ وَ لِأَبْكِينَ عَلَيْكَ بِكَاءِ الفَاقِدِينَ ، هَذَا نَوْعٌ مِنَ البِكَاءِ بِكَاءِ الفَاقِدِينَ ، وَ لِأَبْكِينَ عَلَيْكَ بِكَاءِ الفَاقِدِينَ وَ لِأَنَادِينِكَ أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ) ..

- فِي مُنَاجَاةِ الخَائِفِينَ عَنِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِإِلَى هُنَا يَنْتَهِي الوَجْهَ الأَوَّلُ مِنْ

الكَاسِيَتِ

....أم للعناء ربتي فليتها لم تلدني و لم تُربني و ليتني علمت أمن أهل السعادة جعلتني و بقربك و جوارك خصصتني فتقرّ بذلك عيني و تطمئنّ له نفسي) , إلى غير ذلك من المعاني التي توافرت في كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و تلاحظون كل مقطع من هذه المقاطع يتحدّث عن حالة نفسية معينة لها شرائطها لها أبعادها و حيثياتها الخاصة بها قبل قليل قلت الروايات هكذا قالت : (العيون التي لا تبكي في يوم القيامة عيونٌ تبكي لله و هذه مصاديق من الحالات النفسية و عيونٌ تبكي على أبي عبد الله) عيونٌ تبكي لأجل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , أيضاً البكاء على أهل البيت صلوات الله عليهم أيضاً له مراتب له حالات تختلف باختلاف النوايا و باختلاف المراتب الإيمانية أشير إلى نماذج من بكاء أهل البيت ومن البكاء على مصائبهم و على مصائب سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ..

- هناك بكاء اللوعة و الحسرة بكاء الإلتياح لوعة القلب و حسرة القلب هذا المعنى يتجلى واضحاً في زيارة الناحية المقدّسة المنقولة عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه : (فلئن أخرتني الدهور و عاقني عن نصرك المقدور , تبصّر في هذا المقطع تجد معاني اللوعة و الحسرة وضحة جداً , فلئن أخرتني الدهور أبا عبد الله , فلئن أخرتني الدهور و عاقني عن نصرك المقدور و لم أكن لمن حاربك محاربا و لمن نصب لك العداوة مناصباً فلأندبنك صباحاً و مساءً و لأبكين لك بدل الدموع دماً حسرةً و تأسفاً على ما دهاك و تلهفا حتى أموت بلوعة المصاب و غصة الأكتئاب) معاني اللوعة و معاني الحسرة واضحة في هذا النوع من البكاء ..

- هناك مرتبة أخرى نوعٌ آخر , بكاء الآلام و الأحزان , هذا البكاء الأول بكاء اللوعة و اللوعة لها مرارة خاصة و لها لذعة خاصة في القلب البكاء الأول بالمضمون الأول بكاء اللوعة و الحسرة , هناك بكاء الآلام و الأحزان , بكاء الآلام و الأحزان كبكاء إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه , كبكاء

العقيلة لأن العقيلة هي التي عاشت الآلام و الأحزان حقيقةً , بكاء الآلام و الأحزان يتجلى هذا المعنى في زيارة السيدة زينب إذا وُفقت لزيارتها في الشام و تقف مواجهة الضريح الشريف كذا تقرأ في الزيارة المكتوبة في الزيارة المفجعة لسيدتنا العقيلة صلوات الله وسلامه عليها أنتبه إلى معاني الآلام و الأحزان فيما تقوله الزيارة الزينية الشريفة ماذا تقول هذه الزيارة بعد السلام ؟ (سلامٌ على قلب زينب الصبور و لسانها الشكور , تستمر الزيارة في السلام على السيدة العقيلة إلى أن تصل فتقرأ في هذه الزيارة : أبكي على زينب الكبرى و كربتها أبكي على زينب الثكلى و غربتها أبكي على زينب حزناً لمحتتها أبكي على هضمها من بعد عزتها أبكي على المظلومة الغربية أبكي على المحزونة الكئيبة أبكي على من داهمتها الدنيا بالمشاهد الرهيبة و لن تشبه مصيبتها مصيبة .. إلى أن تستمر الزيارة فتقول : أبكي على من أبكت كل عدوٍ و صديق حتى جرت دموع الخيل على حوافرها أبكي على من أبعدها الزمان عن الأهل و الأوطان و طاف بها الأعداء سبيةً في البلدان) هذه معاني البكاء بعنوان الآلام بعنوان الأحزان البكاء الزيني البكاء السجادي بكاء الآلام و بكاء الأحزان ..

- صنفٌ آخر من أصناف البكاء صنف المظلومية و الحنق على الأعداء هذا المعنى يتجلى في دعاء الندبة الشريف (فعلى الأطائب من أهل بيت مُحَمَّدٍ و عليٍّ صلى الله عليهما و آلهما فليبكي الباكون و إياهم فليندب النادبون و مثلهم فلتذرف الدموع و يضح الضاجون و ليصرخ الصارخون و يضح الضاجون و يعج العاجون أين الحسنُ , أين الحسين , أين أبناء الحسين) هذ معاني البكاء بكاء المظلومية مع الحنق على الأعداء مع الشدة على الأعداء ..

- نوعٌ آخر من البكاء , البكاء مع الغربة بكاء الغربة و قلة الناصر هذا المعنى أيضاً يتجلى في دعاء الندبة الشريف و نحن نخاطب الإمام الحجة إمامنا المهموم إمامنا المحزون إمامنا المنسي الذي نستهُ شيعةهُ إمامنا الحجة ابن الحسن و نحن نخاطبه في دعاء الندبة (عزيزٌ عليّ أن أبكيك و يخذلك الورى هذا بكاء

الغربة بكاء قلة الناصر عزيزٌ عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى هل من معينٍ فأطيل معه العويل و البكاء هل من جزوعٍ فأساعد جزعهُ إذا خلا هل قذيت عينٌ فساعدتها عيني على القذا هل إليك يا ابن أحمد سبيلٌ فتلقي , هل من معين فأطيل معه العويل و البكاء) هذا بكاء الغربة بكاء قلة الناصر ..

- هناك بكاءٌ آخر , قلتُ مراتب البكاء لا يمكن أن نحصرها في عددٍ معين لأنها تختلف و تتكرر بتكثر الحالات النفسية هناك بكاءٌ آخر و هو أن يكون البكاء مؤاساةً للصدّيقة الكبرى صلوات الله وسلامه عليها للذي جرى على حُسينها للذي جرى على أبنائها الأطهرين هذا المعنى أشارت إليه الرواية المعتبرة في كتاب كامل الزيارات الشريف لشيخنا ابن قولويه رحمة الله عليه الرواية عن صادق العترة و هذه الرواية في أيام شهر مُحَرَّم ذكرتها بكل تفاصيلها و شرحتها لذا أشير فقط إلى المقطع الذي يتعلق بكلامي , حينما كان يقول صادق العترة عليه السلام : (و ما من باكٍ يبكي إلا و قد وصل فاطمة عليه السلام و أسعدها عليّ) , أسعدها أي واساها , البكاء صلةٌ لفاطمة البكاء لأجل مؤاساة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها و هذا أيضاً صنفٌ من أصناف البكاء و هذه الليلة من ليالي أحزان الزهراء و آل الزهراء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , هذه الليلة نريد ان نؤاسي الزهراء بدمعةٍ على قمر الهاشميين صلوات الله وسلامه عليه , أنا في أول المجلس تحدّثتُ عن كيفية زيارة مواكب الأنصار حينما يُقبلون بترانيمهم بألحانهم الحسينية و يصلون إلى المزار الشريف إلى الضريح الرباني المقدّس لسيد الشهداء بعد ذلك أين يتوجهون ؟ يتوجهون إلى قمر الهاشميين و ختامٌ حديثي بقمر الهاشميين و هو مسكُ الختام صلوات الله وسلامه عليه , هذه الليلة ليلة الأربعاء و يا ليتنا نطوف هذه الليلة حول ضريح ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه قلتُ ضريح أبا الفضل تحضرني حادثة هذه الحادثة ينقلها أحد علمائنا المعاصرين السيد عباس الكاشاني من العلماء المعروفين سيد عباس الكاشاني من العلماء الموجودين الآن في مدينة قم ينقل هذه الحادثة في الأيام التي جيئٌ بضريح أبي الفضل العباس جيئٌ بالشُّباك أليس صُنِعَ شُبَاكٌ لأبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه أيام مرجعية السيد مُحسن الحكيم رحمة الله عليه أيام مرجعية السيد

الحكيم جيئ بالشُّبَّاكِ الذَّهَبِيِّ وَ الَّذِي صُنِعَ فِي مَدِينَةِ أَصْفَهَانَ السَّيِّدِ عَبَّاسِ الكَاشَانِيِّ يَقُولُ السَّيِّدُ مُحْسِنُ الحَكِيمِ أُنْتَخِبَ مَجْمُوعَةٌ أَثْنَا عَشَرَ رَجُلًا أَنَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَثْنَا عَشَرَ مِنَ الفَضْلَاءِ مِنَ العُلَمَاءِ أُنْتَخِبُهُمْ لِأَيِّ شَيْءٍ؟ لِاسْتِقْبَالِ الشُّبَّاكِ العَبَّاسِيِّ الشَّرِيفِ هَذَا الصَّنَدُوقِ الآتِي مِنَ أَصْفَهَانَ يَقُولُ سَافِرُنَا مِنَ العِرَاقِ إِلَى مَدِينَةِ كَرْمَنْشَاهِ بِانْتِظَارِ الشُّبَّاكِ الشَّرِيفِ فَعَلَّامًا الشُّبَّاكِ خَرَجَ مِنَ مَدِينَةِ أَصْفَهَانَ قَافِلَةً عِدَّةَ سَيَّارَاتٍ وَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ أَكْبَارِ النَّاسِ مِنَ خِيَارِ النَّاسِ كَانُوا مَعَ هَذَا الشُّبَّاكِ الشَّرِيفِ هَذِهِ القَافِلَةُ وَ هَذِهِ السَّيَّارَاتُ الَّتِي حَمَلَتْ هَذَا الصَّنَدُوقَ الكَرِيمَ لِأَبِي الفَضْلِ العَبَّاسِ كَلَّمَا مَرَّتْ فِي مَدِينَةٍ كَلَّمَا مَرَّتْ المَدِينَةَ تَغْلِقُ أَبْوَابَ دَكَكِينِهَا وَ تَغْلِقُ الأَسْوَاقَ وَ تَخْرُجُ بِمَجْمُوعِهَا كُلِّ المَدَنِ الصَّغِيرَةِ وَ الكَبِيرَةِ مِنَ أَصْفَهَانَ إِلَى كَرْمَنْشَاهِ يَغْلِقُونَ الأَسْوَاقَ وَ النَّاسُ تَخْرُجُ لِاسْتِقْبَالِ صَنَدُوقِ أَبِي الفَضْلِ العَبَّاسِ لِاسْتِقْبَالِ شُّبَّاكِ أَبِي الفَضْلِ العَبَّاسِ تَخْرُجُ النَّاسُ جَمُوعَ زُرَّافَاتٍ وَ وَحْدَانًا وَ تَخْرُجُ مَعَ ذَلِكَ مَوَاكِبُ العِزَاءِ مَوَاكِبُ ضَرْبِ السَّلَاسِلِ مَوَاكِبُ لَطْمِ الصَّدُورِ النَّاسُ تَلْبَسُ السَّوَادَ لِاسْتِقْبَالِ ضَرْحِ أَبِي الفَضْلِ شَبَّاكِ أَبِي الفَضْلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَوْضَعُ فِي وَسْطِ المَدِينَةِ وَ مَوَاكِبُ العِزَاءِ تَدُورُ حَوْلَهُ تَطُوفُ حَوْلَ هَذَا الشُّبَّاكِ الَّذِي سَيُوضَعُ فِي ذَلِكَ المَكَانِ المَقَدَّسِ المَطْهَرِ مَا بَيْنَ ضَرْبِ سَلَاسِلِ وَ مَا بَيْنَ ضَرْبِ عُلَى الرُّؤُوسِ وَ عُلَى الصَّدُورِ وَ صُرَاخِ وَ عَوِيلِ وَ بَكَاءِ وَ تَعْزِيَةٍ وَ نِيَّاحَةٍ وَ هَذَا دِيدَنُ شِيعَةِ أَهْلِ البَيْتِ دِيدَنُ الحُسَيْنِيِّ مَا هُوَ؟ دِيدَنُ المَوَالِي لِأَبِي الفَضْلِ العَبَّاسِ مَا هُوَ؟ دِيدَنُ الشِّيعَةِ هُوَ هَذَا نَحِيبِ وَ عَوِيلِ وَ بَكَاءِ حَتَّى تَرَفَّ رَايَاتُنَا مِنَ بَيْنِ الرُّكْنِ وَ المَقَامِ حَتَّى نَسْمَعَ صَهِيلَ الخِيُولِ المَهْدُويَةِ المَطْهَمَةَ تَطُوفُ المَنَازِلَ طَيِّبًا حَدِيثًا بِاتِّجَاهِ العِرَاقِ حِينَئِذٍ رُبَّمَا تَهْدَأُ الرِّنَّةُ وَ لَا أَضْنَهَا تَهْدَأُ الرِّنَّةُ تَتَجَدَّدُ الأَحْزَانُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَحْزَانُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَتَجَدَّدُ عُلَى أَيِّ حَالٍ هَذَا الضَّرِيحُ يَنْتَقِلُ مِنَ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ هَا هُمْ شِيعَةُ أَهْلِ البَيْتِ يَسْتَقْبِلُونَهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بِهَذَا الِاسْتِقْبَالِ بِضَرْبِ السَّلَاسِلِ وَ لَطْمِ الصَّدُورِ وَ النِّيَّاحَةِ وَ البَكَاءِ وَ العَوِيلِ سَيِّدِ عَبَّاسِ الكَاشَانِيِّ يَقُولُ حَتَّى وَصَلَ الضَّرِيحُ إِلَى كَرْمَنْشَاهِ وَ كُنَّا فِي اسْتِقْبَالِهِ وَ أَيضًا فِي مَدِينَةِ كَرْمَنْشَاهِ خَرَجَ النَّاسُ الصَّغَارُ وَ الكِبَارُ وَ النِّسَاءُ وَ الرِّجَالُ يَزْدَحْمُونَ لِلمَسْحِ بِالسَّيَّارَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ هَذَا الشُّبَّاكِ الشَّرِيفِ وَ عُلَى نَفْسِ

الديدن أيضاً من مدينة كرمشاه إلى الحدود العراقية نفس الشيء لَمَّا دخل إلى الحدود العراقية و الأراضي العراقية أيضاً ما مر بمدينة ما مر بقرية إلا نفس الشيء الناس أيضاً تغلق الأسواق و تخرج على نفس الحال الذي كان في المدن الإيرانية إلى أن وصلنا إلى مدينة بعقوبة هذا الحال المدن التي مر بها هذا الموكب الشريف هذه المدن كلها شيعية مدينة بعقوبة فيها شيعة و فيها سنة فيها مخالفون الناقل ينقل لَمَّا وصل الشباك الشريف وصلت القافلة إلى مدينة بعقوبة يقول الناس خرجت سنة و شيعة بأجمعها لاستقبال الشباك الشريف و نفس الحال بكاء و نياحة أهل القافلة تعبوا أردن الاستراحة يقول الناس في مدينة بعقوبة اختطفونا كل واحد يريد أن يأخذ مجموعة منا إلى داره جاء رجل كبير السن رجل وجيه يظهر عليه الوجاهة بين الناس أسمه حاج مُراد أخذ منا مجموعة يقول أنا كنت واحداً منهم فأخذنا إلى داره هذا الرجل تبين بعد ذلك أنه سني ليس شيعياً أخذهم إلى داره قال هذه الدار أنا بنيتها منذ شهرين تم بنائها لكن لَمَّا سمعت أن شُباك أبي الفضل سيأتي بعد شهرين ما سكنت فيها أردت أن يأتي يفتح هذه الدار من يأتي في خدمة الشباك الشريف لأبي الفضل العباس و لذلك هذه الليلة أريد أن أَدشِّن الدار و أتم تفتتحون الدار و أكرمنا غاية الإكرام , يقول و رأينا شيئاً عجيباً حينما وصلنا إلى بغداد و نفس الشيء الطريق من بعقوبة إلى بغداد في أي مكان توجد فيه مناطق سكنية الناس يخرجون لاستقبال شباك أبي الفضل صلوات الله وسلامه عليه إلى أن وصلنا إلى بغداد خرجت جموع الشيعة من كل حدبٍ و صوب يقول أعداد لا يعلمها إلا الله لاستقبال هذا الصندوق الشريف يقول الشيء الغريب هنا حدث في بغداد و الذي رأيته و هكذا بقيت القافلة إلى أن وصلت إلى كربلاء و أيُّ استقبال للضريح المقدَّس حينما وصل إلى كربلاء حضر كبار العلماء كبار الشخصيات شخصيات التشيع و شخصيات المذهب و الناس من كل مكان جاءوا أقيمت الاحتفالات و المهرجانات الأدبية و الشعرية على أي حال الكلام لَمَّا وصل الصندوق الشريف إلى بغداد السيد الكاشاني ينقل يقول : من جملة الذين خرجوا حتى اليهود و حتى النصارى حينما تمر في الطريق و هذا الطريق فيه محال يسكنه يسكن هذه المحال يهود و نصارى

أيضاً يخرجون مع الناس يقول امرأة مسيحية أحد الأشخاص هو أخبرني بذلك قال امرأة مسيحية من جيرانهم جارتهم امرأة مسيحية عائلة مسيحية و عندهم ولد مُصاب بمرض لم يتمكن الأطباء من تشخيصه و من علاجه مرض خبيث كانوا يحسبون الأيام لوفاة ولدهم لموت ولدهم من جملة الذين خرجوا خرجت هذه المرأة المسيحية من دارها تحملُ طفلها المريض و بلهفة و توجهت إلى السيارة التي كان فيها الشباك الشريف و أخذت تمسح على الشباك و من مسحها على الشباك تمسح على وجهه و بدن هذا الطفل المسيحي المريض شفا لحاله وبعد ذلك أبوه أخبر هذا الرجل و قال له إننا عازمون إلى الذهاب إننا عازمون على الذهاب إلى كربلاء لزيارة أبي الفضل العباس كي نشكره على هذه المنة التي منَّ بها علينا هذه كرامة أبي الفضل و هذا جود أبي الفضل و هذا سخاء أبي الفضل ..

حادثة ثانية أيضاً أذكرها و إن شاء الله ما أطيل عليك المقام و هذه ليلة ليلة يُستحب فيها الدعاء هذه الليلة ليلة يستحب فيها التوجه إلى أهل البيت و نحن هكذا نسمع حوادث كثيرة منقولة الإمام الحجة عليه السلام يحضر في المجالس التي يُذكر فيها عمه العباس صلوات الله وسلامه عليه , نحن نقول مجلسنا ما قدره حتى يحضره الإمام عليه السلام لكن نقسم عليه بعمه العباس أن ينظر إلينا بطرف عينه بنظرة لطف و كرامة سيدي يا ابن رسول الله الحادثة الثانية بشكل سريع أنقلها لكم ربما أتعبكم الجلوس , الحادثة الثانية ينقلها أحد العلماء ممن كان ذاهباً إلى زيارة السيدة زينب سلام الله عليها في الشام يقول: كنتُ في يومٍ من الأيام في زيارة مقام الرؤوس هناك مكان معروف بالبواب الصغير في مدينة دمشق فيه عدة مزارات أحد المزارات يوجد مزار معروف بمزار الرؤوس , مزار الرؤوس هناك قول أن رؤوس الشهداء الذين استشهدوا في واقعة الطف دُفِنوا في هذا المكان و لذلك صنعوا لهم ضريحاً هناك و حتى وضعوا عمائم بعدد الشهداء و أسمائهم مكتوبة عليها مزار معروف في الباب الصغير مزار الرؤوس الشريفة هذا السيد ينقل هذا السيد العالم ينقل يقول : كنتُ في زيارة المزار و كان المزار خالياً في ذلك اليوم بعد أن قرأت الزيارة و وقفتُ أصلي صلاة الزيارة في المكان الذي صليتُ فيه كان هناك شاب جالس إلى جنبي و

قد وضع رأسه بين ركبتيه بعد أن أتممت صلاة الزيارة يقول هو الشاب قال لي , قال لي : أنا لست نائماً لكنني رأيتُ شيئاً عجبياً أنا لم أكن نائماً كنتُ قد وضعتُ رأسي بين ركبتي لكن رأيتُ شيئاً عجبياً لم أكن نائماً أحسستُ بك حين دخلت إلى المزار و حتى حين وقفت عندي أحسستُ بك لكن رأيتُ شيئاً عجبياً حين وضعتُ رأسي بين ركبتي , ماذا رأيت ؟ قال : رأيتُ الشهداء الذين استشهدوا مع سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه رأيتهم بأجمعهم و رأيتُ أبا الفضل العباس و رأيتهم وقوفاً هنا يقضون حوائج زوارهم و أنا كان عندي حاجة مهمة جداً و طلبتُ حاجتي منهم فقالوا هذه الليلة تُقضى حاجتك ولا أدري أهو منام أهو حقيقة أهو خيال يقول : قلتُ له إذا كانوا قد قالوا لك الليلة تُقضى فانتظر إلى الليلة و تتبين الحقيقة عند الليلة إذا قُضيت حاجتك يكون الذي قد رأيتهُ حقيقة و واقع و شيء واقعي هذا الذي قد رأيتهُ يقول: هو الشاب أخذ يُحدِّثني قال : أنا عندي بنت و هذي البنت ولدت عمياء ولدت فاقدة للبصر من بطن أمها لكن هذه البنت في غاية الجمال و في غاية الذكاء و عندها قابليات ما موجودة عند سائر الأطفال لكنها فاقدة للبصر منذُ أن خرجت من بطن أمها اليوم هذه الطفلة جاءت عندي صباحاً أقتربت مني تدنت مني و جلست قالت: أبا عندي سؤال , قلتُ : أسألي , قالت : ما معنى شيءٌ جميل شيءٌ قبيح ؟ أسمعكم تقولون أسمعك أسمع والدتي تقولون هذا الشيء جميل هذا الشيء قبيح ما معنى شيء جميل شيء قبيح ؟ كيف أعرف معناه قلتُ بنيتي أنتي لا تتمكنين من معرفة ذلك أنتي فاقدة للبصر الذي يملك البصر يتمكن أن يميز بين الشيء الجميل و بين الشيء القبيح قالت : ألا يمكن أن أنال البصر لا يمكن أن أميز أو كيف أن الإنسان يُحصِّل على البصر ؟ قلت لها بنية هناك من الناس من يولد من بطن أمه و عندهُ بصر و هناك من الناس من يولد من بطن أمه و هو لا يُبصر و أنتي من الصنف الثاني أنتي خرجتي من بطن أمك غير مُبصرة لا تبصرين قالت أبا هل هناك طريق أتمكن أن أحصِّل به على البصر هناك وسيلة أحصِّل بها على عينين أرى بهما الأشياء أميز بين الأشياء الجميلة و الأشياء القبيحة هذا الرجل شيعي من شيعة أهل البيت من شيعة الشام قلت

لها نعم هناك طريق واحد أن أتوسل أنا و بحرقه و بلوعة و أنتي تتوسلين بأهل البيت , أهل البيت عليهم السلام يعطونك البصر أهل البيت عليهم السلام يعطونك عينين , قالت : أبا علمني كيف أتوسل , يقول : فوجهتها إلى جهة القبلة لكن أخذتني العبرة هذه طفلة و في صغرها و تسأل هذه الأسئلة و تتكلم هذا الكلام يقول: وجهتها إلى القبلة و قلت لها بنية توسلي بقمر الهاشميين توسلي بأبي الفضل يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين أكشف الكرب عن وجوهنا بحق أخيك الحسين , سيدي يا قمر الهاشميين هذه ليلة الأربعاء هذه ليلة عزيزك الحسين يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين أكشف الكرب عن وجوهنا بحق أخيك الحسين , يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين أكشف الكرب عن وجوهنا بحق أخيك الحسين , يقول: وجهتها إلى القبلة وقلت لها بنية توسلي و ببكاء و نحيب توسلي بأبي الفضل العباس و أنا ذاهب أيضاً أتوسل بأبي الفضل العباس من مزار الشهداء من مزار رأسه الشريف أذهب أتوسل و أنتي بنية أقسمي على العباس عليه السلام أن يعطيك عينين قبل أن أرجع من الزيارة يقول أنا تركتها في البيت تتوسل بالعباس و جئتُ إلى هنا أتوسل بالعباس عليه السلام فرأيت هذا الذي رأيت لكن ما أدري هذا حقيقة غير حقيقة يقول السيد فاتفتت معه أن أراه في اليوم الثاني لأرى حقيقة الحال هذا الشيعي من أهل الشام كان يسكن في منطقة الأمين في محلة الأمين في الشام الشيعة يسكنون فيها في محلة الأمين سميت نسبةً إلى السيد محسن الأمين عالم الشيعة الذي كان في سوريا رحمة الله عليه يقول : أنا أيضاً كنت أقيم في محلة الأمين في صبيحة اليوم الثاني لَمَّا خرجت من البيت كان طريقي على داره فهناك جلبة و ضحيج و ناس تدخل و تخرج من بيت هذا الرجل سألت بعض المارة ما الخبر ؟ قالوا هذه طفلة عمياء خرجت من بطن أمها عمياء و في ليلة البارحة العباس أعطها عينين يقول فأسرعتُ و دخلت إلى الدار مع الناس فرأيت هذه الطفلة و قد كانت تملك عينين واسعتين جميلتين و أبوها جالسٌ بجانبها , أبو الفضل العباس هذا ما شيءٌ بعجيب و هذا ما شيءٌ بغريب سيدي يا أبا الفضل إذا كانت هذه الطفلة طلبت عينين لترى الأشياء المحسوسة نحن هذه الليلة نقسم عليك بعفاف

زَيْنَبُ نَقَسَمَ عَلَيْكَ بِشَرَفِ زَيْنَبِ نَقَسَمَ عَلَيْكَ بِكَرَامَةِ زَيْنَبِ نَقَسَمَ عَلَيْكَ بِغَيْرَتِكَ عَلَى زَيْنَبِ أَنْ تَفْتَحَ عِيُونَ قُلُوبِنَا لِمَعْرِفَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا أَنْ تَفْتَحَ عِيُونَ بَصَائِرِنَا لِمَعْرِفَةِ حَقِّ أَهْلِ البَيْتِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ عَلَيْكَ بِحَقِّ لَوْعَةِ الرُّضِيْعِ عَلَيْكَ بِحَقِّ أَلَامِ السَّجَادِ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا قَمَرَ الهَاشِمِيِّينَ ، مَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ عَلَيْكَ لَكِنَ هَذِهِ الحَادِثَةُ يَنْقُلُهَا السَّيِّدُ المُقَرَّمُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ شَيْخِ كَاسِمِ السَّبْتِيِّ شَيْخِ كَاسِمِ السَّبْتِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ النَجْفِ المَعْرُوفِينَ شَيْخِ كَاسِمِ السَّبْتِيِّ هُوَ نَقَلَ هَذَا الحَادِثَةَ عَلَى المَنْبَرِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّزَاقِ المُقَرَّمِ يَنْقُلُ هَذِهِ الحَادِثَةَ عَنْهُ شَيْخِ كَاسِمِ السَّبْتِيِّ يَقُولُ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ شَيْخِ كَاسِمِ السَّبْتِيِّ مِنَ الَّذِينَ يَرْتَقُونَ المَنَابِرَ الحُسَيْنِيَّةَ مِنَ العُلَمَاءِ المَعْرُوفِينَ فِي النَجْفِ فِي زَمَانِهِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ جَاءَنِي أَحَدُ العُلَمَاءِ الأَفْضَلِ الأَخْيَارِ المَعْرُوفِينَ فِي النَجْفِ قَالَ لِي أَنَا رَسُولُ العَبَّاسِ إِلَيْكَ يَا شَيْخِ كَاسِمِ ، قُلْتُ : عَلَى الرَّحْبِ وَ السَّعَةِ ، مَاذَا يَرِيدُ رَسُولُ العَبَّاسِ مِنِّي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ لِي لَقَدْ رَأَيْتُ العَبَّاسَ فِي لَيْلَةِ البَارِحَةِ وَ هُوَ يَعْتَبُ عَلَيْكَ يَا شَيْخِ كَاسِمِ يَقُولُ شَيْخِ كَاسِمِ قُلْتُ أَيُّ شَيْءٍ يَرِيدُ أَبُو الفَضْلِ ؟ قُلْتُ إِنَّ أَبُو الفَضْلِ قَالَ لِي لِمَاذَا لَا يَذْكَرُ شَيْخِ كَاسِمِ مُصِيبَتِي عَلَى المَنْبَرِ يَقُولُ أَنَا قُلْتُ لَهُ سَيِّدِي أبا الفَضْلِ إِنِّي أَسْمَعُ كَثِيرًا مِنْ شَيْخِ كَاسِمِ يَذْكَرُ مُصِيبَتَكَ عَلَى المَنْبَرِ قَالَ : لَا ، فليَذْكَرْ مُصِيبَتِي هَذِهِ ، أَيُّ مُصِيبَةٍ ؟ قَالَ : قُلْ لِشَيْخِ كَاسِمِ لِيَقُلْ عَلَى المَنْبَرِ وَ أَنَا أَقُولُ هُنَا أَيْضًا عَلَى هَذَا المَنْبَرِ فِي جِوَارِ السَّيِّدَةِ المَعْصُومَةِ وَ السَّيِّدَةِ المَعْصُومَةِ تَسْمَعُ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَمَّهَا العَبَّاسُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا مَاذَا يَقُولُ أَبُو الفَضْلِ ؟ قَالَ لَهُ قُلْ لِشَيْخِ كَاسِمِ يَقُولُ عَلَى المَنْبَرِ إِنَّ الفَارِسَ إِذَا سَقَطَ عَنْ ظَهْرِ الجِوَادِ يَتَلَقَّى الأَرْضَ بِيَدَيْهِ أَمَا أَنَا فَالسَّهَامُ فِي صَدْرِي وَ قَدْ قُطِعَتْ يَدَايَ بِأَيِّ شَيْءٍ أَتَلَقَّى صَدْرِي أَيُّ وَاعْبَاسَاهُ ، أَبُو الفَضْلِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللهِ بِحَقِّ العَبَّاسِ عَلَيْكَ أَنْظِرْ إِلَيْنَا بِنَظَرِ لَطْفِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ بِحَقِّ عَيْنِي قَمَرَ الهَاشِمِيِّينَ سَيِّدِي ، سَيِّدِي أَعْفُو عَنَّا يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَلَطَمْنَا يَعْفُو السَّيِّدَ عَنْ عِبْدِهِ وَ هُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ ، أَبُو الفَضْلِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ كَلِمَا أَرَادَ الخُرُوجَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ كَانَ يَمَانَعُ لَكِنَ مَتَى خَرَجَ أَبُو الفَضْلِ مَتَى خَرَجَ أَبُو الفَضْلِ ؟ خَرَجَ أَبُو الفَضْلِ هَذِهِ الحَادِثَةُ بِمَجْمَعِ عُلَمَائِي كَبِيرِ أَحَدِ العُلَمَاءِ أَرْتَقِي المَنْبَرَ وَ نَقَلُهَا أَنَا لَمْ أَرَهَا فِي مَصْدَرٍ مِنْ

المصادر لكن هو نقل هذه الحادثة حتماً رآها في مصدرٍ من المصادر نقل هذه الحادثة هي الحادثة معروفة لكن فيها تفصيل هذا التفصيل يُفجع القلوب أبو الفضل صلوات الله وسلامه عليه متى خرج إلى البراز؟ أبو الفضل صلوات الله وسلامه عليه متى أذِنَ لَهُ سيد الشهداء؟ سيد الشهداء في اللحظات الأخيرة ذهب إلى خيمته لبعض شئونه أبو الفضل صلوات الله وسلامه عليه مرة مرتين ثلاث مرات يدخل على سيد الشهداء و يطلب الاستئذان إلى البراز و سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه كان يمانع , كان يمانع و ما كان يأذن لأبي الفضل لكن متى أذِنَ لأبي الفضل صلوات الله وسلامه عليه أبو الفضل بقي واقفاً بباب الخيمة متى , متى؟ حينما سمع أصوات أي أصوات؟ أصوات هيئة , هيئة هذي أول هيئة تشكلت في تاريخ العزاء الحسيني أصوات هيئة حسينية أقبلت من بعيد من بعيد أين؟ من وسط المخيم لأن خيمة سيد الشهداء كانت في هذا الطرف من الطرف الثاني من خيام النساء من خيام العائلة أقبلت هيئة حسينية موكب حسيني هذا الموكب من أين يتألف؟ يتألف من أطفال الحسين من أطفال آل علي من أطفال آل أبي طالب من أطفال الأنصار الذين قُتلوا في المعركة موكب خرجوا مجموعة من الأطفال و أمامهم طفل يحمل بيده علم راية راية هذه أول هيئة , هيئة تشكلت في عاشوراء هذي هيئة أطفال الحسين عليه السلام هذي أول هيئة في تاريخ العزاء الحسيني , خرجت هذه الهيئة من وسط خيام العائلة و هو ينادون العطش , العطش أبو الفضل لَمَّا سمع هذه الكلمات دخل على سيد الشهداء قال يا سيد الشهداء يا أبا عبد الله أسمع أصوات هؤلاء الأطفال أصوات هذه الهيئة الحسينية وصلت إلى مسامع أبي عبد الله وصلت إلى مسامع أبي الفضل حينئذٍ خرج أبو الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه إلى ساحة المعركة و كان الذي كان ووصل إلى الماء و تفصيل الأمر أنت تعرفه إلى أن قطعوا يمينه و قطعوا شماله و وقف متحيراً و هو يحافظ على القربة جاءت السهام كالمطر سيدي بقية الله أجرك الله سهم وقع في عينه سهم وقع في نحره سهم وقع في القربة أي وعباساه أي واسيداه , و لم ينته الأمر عند هذا الحد حينئذٍ ضربوه بالعامود على رأسه الشريف فسأل محمّد المقدّس على وجهه و عينيه فوق أبو الفضل

يتخبط بدمائه القدسية على وجه الأرض حينئذٍ , هذي آخر زيارة اشلون و كيف زيارة و أية زيارة هذه أي زيارة آخر زيارة لأبي الفضل العباس رفع صوته : (السلام عليك ياأبا عبد الله و رحمة الله و بركاته) جاءه أبو عبد الله منقضاً كالصقر قتل قاتليه فرّق الجموع و هو ينادي أين تفرون و قد كسرتم ظهري أين تفرون و قد فتمم عضدي أين تفرون و قد قتلتم ابن والدي و رجع الحسين إلى الخيام لكن بأي حالة رجع أبو عبد الله رجع و هو يضع يده على خاصرته الشريفة رجع مكسوراً رجع حزيناً لَمَّا رجع أبو عبد الله زينب سمعت صوت العباس عليه السلام خرجت مسرعة تريد أن تعرف خبر العباس الحسين عليه السلام كيف أعطى الخبر للعائلة الحسينية وصل إلى خيمة العباس و هدم الخيمة جر العمود و طاحت الخيمة على الأرض أي واعباساه واسيداه ..

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
 - (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فَبِرجى مراعاة ذلك .
- (و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)